



لماذا يختلف تعامل واشنطن مع تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا عنها في العراق ؟ والجواب:

العراق الراهن صناعة أمريكية فاشلة، وتركه يغرق في الإرهاب كان سيشكل اتهاماً مباشراً للولايات المتحدة وأوباما شخصياً.

ثم إنَّ سيطرة داعش على القسم الأكبر من أراضي العراق وتهديدها أربيل وإقليم كردستان وتحكُّمها بآبار النفط العراقية كان سيشكل فضيحة دولية وليس أمريكا فحسب، لا هزيمة عسكرية فقط، ويبين الخلل الخطير في سياسات الغرب الشرقي أوسطية وليس فقط الولايات المتحدة.

هذا هو الذي دفع أوباما للتحرك وربما سيتبعه الغربيون.

في سوريا النظام السوري صناعة إيرانية روسية تقع المسؤلية في مواجهة التحديات التي تعرّضه على موسكو وطهران. وقد فعل ذلك بتقديم كل الدعم له في مواجهة ثورة شعبه، وأسألوا من الدماء أضعاف أضعاف ما أساله الأميركيون من دماء داعش.

لكن هاتان العاصمتان لا يعنيهما مصير الشعب السوري نفسه، ولا عدد الضحايا التي تكبّدها وسوف يتكبّدها بعد أن خرج الإرهاب من قمّق النظام وتمرد عليه، ولا يعنيهما كثيراً مصير الدولة السورية.

هما عصراً سورياً ونظامها كما تُعصر الليمونة، وعندما تنهاي يتركونها لشأنها. خاصة وأنه لا يوجد أية ضغوط من قبل الرأي العام لديهما عليهم، ولا يخشون من اتهام شعوبهم لهم بالخازل.

لا أستبعد أن يلاحق القصف الأميركي قواتِ داعش في بعض مناطق سوريا.

لكن هذا لا يكفي لإخراج سوريا من المحرقة التي وضعها فيها نظام القتل اليومي في دمشق بمعونة حُماته الدوليين، والذي لم يكن تسهيل إعادة بناء داعش وبقية منظمات القاعدة إلا أحداً أحطابها.

سورية بحاجة إلى تغيير شامل. وموسكو وطهران مسؤولتان عن دفعها وشعبها إلى هذه المحرقة وعليهما تقع مسؤولية عظمى في وقف ما يحصل ودفع الأسد إلى التناحي، كما حصل مع المالكي في العراق، من أجل فتح باب الحوار الوطني بين السوريين والانتقال نحو حكومة تمثل الجميع وتعيّد بناء البلاد.

والشعب السوري يحملهما مسؤولية عرقلة كل جهود المصالحة الداخلية.

من صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: